الاعتكاف بين الفضل والإنصاف

إعداد

د/ بندر بن سعيد الحنيشي

أستاذ الفقه المقارن والقانون

مقدمة

الحمد لله الذي شرّف عباده بالطاعات، وفتح لهم أبواب القربات، وجعل في مواسم الخير فرصًا لمناجاة رب الأرض والسموات. والصلاة والسلام على خير من اعتكف في المساجد، وانقطع إلى الله في ليالي العشر، فكان قدوة للسالكين، ونورًا يهتدي به المخلصون.

أما بعد.

فإن الاعتكاف عبادة جليلة، تجمع بين صفاء القلب، وخلوة الروح، وانقطاع الجوارح عن مشاغل الدنيا، لتصفو النفس في رحاب الطاعة، متزودة من معين الذكر والخشوع. فهو ليس مجرد مكث في المسجد، بل هو رحلة إيمانية تتجدد فيها العهود، وتصفو فيها القلوب، ويتقرب فيها العبد إلى ربه، متلمسًا أنوار الهداية والسكينة.

لكن بين فضائل الاعتكاف وسمو معانيه، تبرز تساؤلات فقهية دقيقة حول حدوده وأحكامه، مما دفع العلماء إلى دراسته بعناية، والوقوف عند أقله وأكمله، بين التيسير والتشديد، والفضل والإنصاف. ومن هنا جاء هذا البحث الاعتكاف بين الفضل والانصاف ليجمع بين التأصيل الفقهي والبعد الروحي، مستعرضًا أقوال أهل العلم،ساعيًا إلى تحقيق فهم متوازن لهذه الشعيرة العظيمة، يجمع بين تحقيق المقاصد الشرعية والتيسير على العباد.

هذا ونسأل الله أن يجعل هذا البحث نورًا يضيء الطريق لكل طالب علم، وزادًا لكل متأمل، ودعوة صادقة لإحياء هذه السنة المباركة بوعي وفقه وإنصاف.

dralhunayshi@gmail.com

تمهيد

المطلب الأول

تعريف الاعتكاف لغة واصطلاحا

الاعتكاف لغة:

الإقبال على الشيء والاحتباس فيه؛ من: عكف على الشيء: أي إذا أقبل عليه مواظبا لا يصرف عنه وجهه، ومنه قيل لمن لازم المسجد، وأقام على العبادة فيه: عاكف ومعتكف[(١)].

اصطلاحا:

هو الإقامة في المسجد بنية التقرب إلى الله عز وجل ساعة فما فوقها ليلا أو نهارا[(٢)].

الإقامة في المسجد على صفة نذكرها، وهو قربة وطاعة[(٣)]

(١)لسان العرب لابن منظور ٩/ ٢٥٥، المصباح المنير للفيومي ٢/ ٤٢٤.

(٢)المحلى لابن حزم ١٧٩/٥.

(٣) المغني لابن قدامة ١٨٦/٣

المطلب الثاني
شروط الاعتكاف

يشترط لصحة الاعتكاف عدة شروط:

١- الإسلام[(١)] : لقوله تعالى﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ ﴾ التوبة: ٥٤ فكما أنه لا تقبل من الكافر النفقة، فكذلك لا تقبل منه العبادات البدنية وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"[(٢)] أن العبادة لا تؤدى إلا بالنية، والكافر ليس من أهل النية

٢-العقل[(٣)] : فعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل**[(٤)] .

---

(١) بدائع الصنائع للكاساني ١٠٨/٢. الشرح الكبير للدردير ٥٤١/١، المجموع للنووي ٤٧٦/٦ الإنصاف للمرداوي ٣٥٨/٣.

(٢) أخرجه البخاري برقم ١.

(٣) بدائع الصنائع للكاساني ١٠٨/٢. الشرح الكبير للدردير ٥٤١/١، المجموع للنووي ٤٧٦/٦. الإنصاف للمرداوي ٣٥٨/٣.

(٤) أخرجه أبو داود برقم ٤٤٠١، والنسائي برقم ٧٣٤٣.

٣-التمييز[١] فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**[٢]" فأن العبادة لا تؤدى إلا بالنية، وغير المميز ليس من أهل النية

٤-النية. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"[٣] وقد نقل الإجماع على ذلك: ابن رشد[٤] وغيره.

٥- إذن الزوج للزوجة[٥] فعن عائشة رضي الله عنها: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان، فاستأذنته عائشة، فأذن لها، وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها ففعلت، فلما رأت ذلك زينب ابنة جحش أمرت ببناء، فبني لها، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى انصرف إلى بنائه، فبصر بالأبنية، فقال: ما هذا؟ قالوا: بناء عائشة وحفصة وزينب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: آلبر أردن بهذا؟ ما أنا بمعتكف. فرجع، فلما أفطر اعتكف عشرا من شوال[٦]

---

(١) بدائع الصنائع للكاساني ١٠٨/٢. الشرح الكبير للدردير ٥٤١/١، المجموع للنووي ٤٧٦/٦ الإنصاف للمرداوي ٣٥٨/٣.

(٢) سبق تخريجه.

(٣)سبق تخريجه.

(٤)بداية المجتهد ٣١٥/١.

(٥) بدائع الصنائع للكاساني ١٠٨/٢. حاشية الدسوقي٥٤٦/١ ،المجموع للنووي ٤٧٧/٦ كشاف القناع للبهوتي ٣٤٩/٢.

(٦) أخرجه البخاري برقم ٢٠٤٥، ومسلم برقم ١١٧٣.

ثانيا: لأن استمتاعها ملك للزوج، فلا يجوز إبطاله عليه بغير إذنه[1]

٦- أن يكون في المسجد. لقوله تعالى ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ البقرة: ١٨٧ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل علي رأسه وهو في المسجد، فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة، إذا كان معتكفا"[2]

ولا يشترط أن يكون الاعتكاف في المساجد الثلاثة[3] لقوله تعالى ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ البقرة: ١٨٧ فأن لفظ المساجد عام لجميع المساجد، وليس للمساجد الثلاثة فقط[4]

فإن كان يتخلل الاعتكاف صلاة جماعة، فيشترط لصحته أن يكون في مسجد جماعة[5]، لأن الجماعة واجبة، واعتكاف الرجل في مسجد لا تقام فيه الجماعة إن كان يتخلل اعتكافه جماعة، يفضي إلى أحد أمرين:

أ- إما ترك الجماعة الواجبة.

ب- وإما خروجه إليها.

---

(١) المجموع للنووي ٤٧٦/٦..

(٢) أخرجه البخاري برقم ٢٠٢٩، ومسلم برقم ٢٩٧.

(٣) فتح القدير ٣٩٤/٢. القوانين الفقهية لابن جزي ٨٤ المجموع ٤٨٣/٦ الفروع لابن مفلح ١٣٧/٥.

(٤) الشرح الممتع لابن عثمين ٥٠٣/٦.

(٥) الشرح الممتع ٥٠٩/٦.

فيتكرر ذلك منه كثيرا مع إمكان التحرز منه، وذلك مناف للاعتكاف؛ إذ هو لزوم المعتكف والإقامة على طاعة الله تعالى فيه ويجوز الاعتكاف في غير مسجد الجمعة، إن كان لا يتخلل الاعتكاف جمعة قال تعالى ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ البقرة: ١٨٧ فلفظ المساجد عام لجميع المساجد ، وتخصيصه ببعض المساجد دون بعض يحتاج إلى دليل.

ويجوز للمعتكف الصعود إلى منارة المسجد، إن كانت في المسجد أو بابها فيه، واعتكافه صحيح وذلك لأن المنارة إن كانت في المسجد، أو بابها فيه، فهي من جملة المسجد، فتأخذ أحكامه، كما يصح الاعتكاف في سطح المسجد، أو صعود المعتكف إليه، وذلك لأن السطح من جملة المسجد، فيأخذ أحكامه ويصح خروج المعتكف إلى الرحبة إن كانت متصلة بالمسجد، واعتكافه صحيح، وذلك لأن الرحبة إن كانت في المسجد، فهي من جملته، فتأخذ أحكامه[1]

أما عن اعتكاف المراءة في مسجد بيتها فلا يصح اعتكاف المراءة في مسجد بيتها[2] لقوله تعالى ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ البقرة: ١٨٧ أن المراد بالمساجد: المواضع التي بنيت للصلاة فيها. وموضع

(١)ألمجموع ٣٠٣/٤ المغني ١٩٦/٣.

(٢)مواهب الجليلة للحطاب ٣٩٦/٣ المجموع للنووي ٤٨/٦ المغني ١٩٠/٣

صلاة المرأة في بيتها ليس بمسجد؛ لأنه لم يبن للصلاة فيه، فلا يثبت له أحكام المساجد الحقيقية، وعن عائشة رضي الله عنها: "أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف معه بعض نسائه، وهي مستحاضة ترى الدم، فربما وضعت الطست تحتها من الدم... "[1]

ولا يصح الاعتكاف ابتداء إلا بطهارة المعتكف مما يوجب الغسل- كجنابة، أو حيض، أو نفاس[2] لقوله تعالى﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْ** ﴾ النساء: ٤٣ وعن أم عطية قالت: **أمرنا- تعني النبي صلى الله عليه وسلم- أن نخرج في العيدين العواتق، وذوات الخدور، وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين**"[3]

ويصح الاعتكاف من غير صوم فعن ابن عمر رضي الله عنهما: "**أن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم، قال: كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام؟ قال: فأوف بنذرك**"[4]

❋❋❋❋❋

(١) أخرجه البخاري برقم ٣٠٩.

(٢))البحر الرائق٢/٣٢٢ قوانين الفقهية ٣١ مغني المحتاج للشربيني ١/٤٥٤ كشاف القناع للبهوتي ١/١٤٨.

(٣) أخرجه البخاري برقم ٣٢٤، ومسلم برقم ٨٩٠.

(٤)أخرجه البخاري برقم ٢٠٣٢، ومسلم برقم ١٦٥٦.

المبحث الأول
حكم الاعتكاف وزمانه وتحته مطلبان

المطلب الأول
حكم الاعتكاف

الاعتكاف سنة للرجال والنساء (١) فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : إن **رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سدتها حصير.. ثم أطلع رأسه فكلم الناس، فدنوا منه، فقال: إني اعتكفت العشر الأول، ألتمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الأوسط، ثم أتيت، فقيل لي: إنها في العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف، فليعتكف، فاعتكف الناس معه** (٢) وعن عائشة رضي الله عنها : **"أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف معه بعض نسائه..** (٣) .

❋❋❋❋❋

(١) البحر الرائق لابن نجيم ٢٩٨/٦ الذخيرة للقرافي ٥٤١/٢ الحاوي للماوردي٤٨١/٣ المغني ١٨/٣.

(٢) أخرجه مسلم برقم ١١٦٧.

(٣)أخرجه البخاري برقم ٣٠٩.

المطلب الثاني
أقل زمن للاعتكاف

اختلف العلماء في أقل زمن للاعتكاف، على قولين:

القول الأول: أن أقله لحظة، وإليه ذهب أبو حنيفة[(١)] والشافعي[(٢)] وأحمد[(٣)]. روى ابن أبي شيبة عن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال: "إني لأمكث في المسجد الساعة، وما أمكث إلا لأعتكف"[(٤)]. فكل إقامة في مسجد لله تعالى بنية التقرب إليه اعتكاف .. مما قل من الأزمان أو كثر، إذ لم يخص القرآن والسنة عدداً من عدد، ووقتاً من وقت[(٥)]"

القول الثاني: أن أقل مدته يوم، وهو رواية عن أبي حنيفة[(٦)]، وقال به بعض المالكية[(٧)].

(١)الدر المختار ٤٤٥/١

(٢)المجموع ٤٨٩/٦.

(٣)الإنصاف (٥٦٦/٧).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف٣٤٦/٤ وابن أبي شيبة في المصنف٨٩/٣ بسند صحيح، واحتج به ابن حزم في المحلى١٧٩/٥.

(٥)المحلى لابن جزم ١٧٩/٥.

(٦)الدر المختار ٤٤٥/١

(٧)الذخيرة للقرافي ٥٤١/٢

المطلب الثالث
نذر الاعتكاف

من نذر الاعتكاف فإنه يلزمه الوفاء به[(١)] فعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال: **كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام؟ قال: فأوف بنذرك**[(٢)].

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "**من نذر أن يطيع الله فليطعه**"[(٣)].

(١) المبسوط للشيباني ٢٧٩/٢ التاج والإكليل للمواق ٤٥٨/٢ روضة الطالبين للنووي ٣٩٤/٢ لشرح الكبير لشمس الدين ابن قدامة ١٢٨/٣.

(٢) البخاري برقم ٢٠٣٢، ومسلم برقم ١٦٥٦.

(٣) أخرجه البخاري برقم ٦٧٠٠.

المطلب الرابع
زمان الاعتكاف

يجوز الاعتكاف في السنة كلها، في الجملة، ويتأكد استحبابه في رمضان .فعن عائشة رضي الله **عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده** [(١)] " وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال"**كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما** [(٢)]"وفيه جواز الاعتكاف في العشر وفي غير العشروقد نقل الإجماع على ذلك [(٣)] :

ويسن الاعتكاف في العشر الأواخر اختلف أهل العلم في بداية الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، على قولين: **القول الأول** :يبدأ قبل غروب شمس ليلة إحدى وعشرين، وإليه ذهب الحنفية [(٤)] ، والمالكية [(٥)] ، والشافعية [(٦)] ، والحنابلة [(٧)] .

(١أخرجه البخاري برقم ٢٠٢٦ ومسلم برقم ١١٧٢.

(٢) أخرجه البخاري برقم ٢٠٤٤.

(٣)الاستذكار لابن عبدالبر ٣٨٥/٣.

(٤) حاشية ابن عابدين ٤٥٢/٢.

(٥) الذخيرة للقرافي ٥٤٢/٢.

(٦) الأم للشافعي ١١٥/٢.

(٧) الفروع لابن مفلح ١٥٨./٥

القول الثاني :يبدأ الاعتكاف من بعد صلاة فجر اليوم الواحد والعشرين، وهي رواية عن أحمد [(١)] .

الأدلة:

أدلة القول الأول:

الدليل الأول: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الأوسط من رمضان، فاعتكف عاما، حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين، وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه، قال: من كان اعتكف معي، فليعتكف العشر الأواخر [(٢)]

الدليل الثاني: عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده [(٣)]

فأن العشر بغير هاء، عدد الليالي؛ فإنها عدد المؤنث، كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ الفجر: ٢وأول الليالي العشر ليلة إحدى وعشرين

دليل القول الثاني: عن عائشة رضي الله عنها قالت" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف، صلى الفجر، ثم دخل معتكفه [(٤)] "

---

(١)الإنصاف للمرداوي ٣/٣٦٢.

(٢) أخرجه البخاري برقم ٢٠٢٧ومسلم برقم ١١٦٧.

(٣)أخرجه البخاري برقم ٢٠٢٦ ومسلم برقم ١١٧٢.

(٤)أخرجه البخاري برقم ٢٠٣٣، ومسلم برقم ١١٧٣.

أما عن وقت نهاية الاعتكاف في أيام العشر الأواخر من رمضان ينتهي وقت الاعتكاف في أيام العشر الأواخر، من بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان، وبه قال الحنفية [(١)] ، والمالكية [(٢)] ، والشافعية [(٣)] ، والحنابلة [(٤)] ؛ وذلك حتى يكون مستوفيا للعشر بكماله، ولا يمكن استيفاء ذلك إلا بالمجاوزة، كما لا يمكن استيفاء الصيام إلا بمجاوزة الإمساك إلى جزء من الليل.

(١)حاشية ابن عابدين٢/٤٥٢.

(٢) الذخيرة للقرافي ٢/٥٤٢.

(٣)روضة الطالبين للنووي ٢/٣٨٩.

(٤) كشاف القناع للبهوتي ٢/٣٥٥.

المبحث الثاني
سنن الاعتكاف ومبطلاته واثاره وتحته ثلاثة مطالب

المطلب الأول
سنن الاعتكاف وآدابه

ينبغي للمعتكف أن يحرص على تطبيق السنة في اعتكافه، فلا يتحدث إلا بالخير، ويعتكف في العشر الأواخر من رمضان، ويختار أفضل المساجد لأداء هذه العبادة. كما أن هناك مجموعة من الآداب التي ينبغي على المعتكف التحلي بها ومراعاتها أثناء اعتكافه، ومنها ما يأتي[(١)] :

١- أن يحتسب الأجر والثواب عند الله -تعالى-، ويستحضر نية الاعتكاف.

٢- أن يستشعر الحكمة من الاعتكاف، وهي الانقطاع للعبادة وتوجيه القلب لله -تعالى-.

٣- أن لا يخرج من مكان اعتكافه إلا لحاجة ضرورية.

٤- أن يحافظ على السنن والأذكار الواردة في اليوم والليلة، وينوع بين العبادات المختلفة، مثل الذكر، والتسبيح، والدعاء، والصلاة، وقراءة القرآن، وطلب العلم، حتى لا يصيبه الفتور.

---

(١)البناية شرح الهداية بدر الدين العيني ٤/ ١٢١، جزء ٤ فضل الاعتكاف"، www.almoslim.net.

٥- أن يحرص على التهيؤ للصلاة قبل وقتها؛ ليؤديها بخشوع.

٦- أن يقلل من الطعام، والنوم، والكلام، حتى يتمكن من الخشوع واستثمار وقته في العبادة.

٧- أن يحرص على الطهارة طوال فترة اعتكافه.

٨- أن يتحلى بالصبر، ويحرص على تقديم النصح لإخوانه المعتكفين، والتذكير بأهمية التعاون على البر.

المطلب الثاني
مبطلات الاعتكاف

هناك عدة أمور تُعتبر مبطلة للاعتكاف إذا وقع فيها المعتكف، ومنها ما يأتي:

١-الجماع:أجمع الفقهاء على أن الجماع يُفسد الاعتكاف، ودليلهم على ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ البقرة:

أما مباشرة الزوجة بغير شهوة، فقد أجمع العلماء على أنها لا تُفسد الاعتكاف، لكنهم حرّموا ذلك إذا كان بشهوة[(١)].

اختلف الفقهاء في بطلان الاعتكاف بالمباشرة بشهوة: فذهب جمهور الفقهاء إلى أنه لا يبطل إلا إذا أنزل[(٢)]. وذهب المالكية إلى بطلانه مطلقًا[(٣)].

٢-الجنون والإغماء: اختلف الفقهاء في اعتبار الجنون والإغماء من مبطلات الاعتكاف: فهب جمهور أهل العلم إلى عدم اعتبارهما من مبطلات

---

(١)المغني لابن قدامة ٤/٤٨٩.

(٢)فقه الاعتكاف خالد ١٧٧.

(٣)المدونة الكبرى ١/٢٩٦.

الاعتكاف، لأن الإغماء كالنوم، والجنون ليس للشخص اختيار فيه [1].

وقال الحنفية ببطلان الاعتكاف بحصولهما [2].

٣-الردة: إذا ارتد المعتكف بطل اعتكافه باتفاق الأئمة؛ لأن الردة تُبطل العبادات جميعها، إذ إن الجاحد ليس من أهل العبادة، كما أن من شروط الاعتكاف الإسلام.

٤-السكر: لقوله -تعالى-: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ النساء: ٤٣ فالمعتكف في هذه الحالة لا يُعد من أهل المسجد بسبب سُكره، ولأن فعله أشد من مجرد الخروج من المسجد.

٥-قطع نية الاعتكاف: اختلف العلماء في بطلان الاعتكاف بمجرد نية قطعه:

قال بعضهم ببطلانه بمجرد نية القطع [3].

قال آخرون إن اعتكافه يبطل مع العزم على الخروج من المسجد والتردد في النية، وهو ظاهر قول المذهب الحنبلي [4].

---

(١)المجموع للنووي ٦/٥١٣.

(٢)بدائع الصنائع ٢/١١٦.

(٣)المغني لابن قدامة ٤/٤٩٣.

(٤)الإنصاف ٧/٥٧١.

قال الشافعية بعدم بطلان اعتكافه بمجرد نية الخروج من المسجد[1].

(١)المجموع للنووي ٦/٥١٧.

المطلب الثالث
فضل الاعتكاف

هناك أمور يُحققها المسلم عند اعتكافه، ومنها ما يأتي[(١)] :

١-هجر الرياء: لأن الاعتكاف يُربي النفس على الإخلاص لله -تعالى-.

٢-تعويد النفس على المحاسبة والمراقبة؛ فالاعتكاف يُعين الشخص على محاسبة نفسه على ما فرَّط فيه خلال العام.

٣-تربية النفس على ممارسة العبادات؛ فالاعتكاف يُعين المسلم على الذكر، وقراءة القرآن.

٤-ضبط النفس، وتعويدها على ترك الشهوات؛ لأن الاعتكاف يُعوّد المعتكف على التقليل من بعض المباحات الدنيوية، ويُعلّق نفسه بالعبادة.

٥-ترك بعض العادات السيئة، مثل: السهر، والتدخين، والإفراط في الأكل والشرب.

٦-تعويد النفس على ممارسة الطاعات والصبر.

٧-تنظيم الوقت؛ لأن الاعتكاف يُدرّب المعتكف على استثمار وقته وتنظيم حياته.

---

(١)الفقه الإسلامي وأدلته وهبه الزحيلي ٣/ ١٧٥١.

٨-صفاء القلب؛ لأن بقاء المعتكف في بيت الله، وانقطاعه لعبادته، وتركه شواغل الدنيا، يُحقق له ذلك، لا سيما إذا كان صائما، فيزيده ذلك طهارة في القلب، وصفاءً في النفس.

الخاتمة

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على حير البريات.

بعد رحلة علمية وروحية في رحاب الاعتكاف، تبين لنا عظمة هذه العبادة وأثرها العميق في تزكية النفس وتقوية الصلة بالله تعالى. فالاعتكاف ليس مجرد انعزال في المسجد، بل هو خلوة إيمانية تعيد ترتيب أولويات القلب، وتغرس في النفس معاني الإخلاص والخشوع والتجرد من شواغل الدنيا.

ومن خلال استعراض أقوال العلماء وأدلتهم حول أقل مدته وأحكامه المختلفة، ظهر لنا كيف كان الفقهاء بين ميسر ومشدد، كلٌّ ينظر من زاوية تحقيق مقاصد الشريعة، بين التمسك بالنصوص الشرعية وبين التيسير على الناس دون إخلال بروح العبادة. وهذا يوضح أهمية التوازن في فهم الأحكام الشرعية، بحيث يتحقق الفضل دون غلو، ويُراعى الإنصاف دون تفريط.

وبناءً على ذلك، فإن الاعتكاف يبقى بابًا عظيمًا من أبواب القرب، يستحق أن يُحييه المسلمون بوعي وفقه، بعيدًا عن التشدد الذي ينفر، أو التهاون الذي يُذهب روحه ومقصده. فهو فرصة لا تُعوَّض لمحاسبة النفس، وتجديد العهد مع الله، والتزود بنفحات الإيمان التي تعين العبد على مشوار حياته.

وفي الختام، أسأل الله أن يجعل هذا البحث نافعًا لكل طالب علم، ومساهمة في نشر الفهم الصحيح لهذه العبادة العظيمة، وأن يرزقنا جميعًا الإخلاص والقبول في القول والعمل.

فهرس المحتويات

مقدمة.....٢
تمهيد.....٤
المطلب الأول: تعريف الاعتكاف لغة واصطلاحا.....٤
المطلب الثاني: شروط الاعتكاف.....٥
المبحث الأول: حكم الاعتكاف وزمانه.....١٠
المطلب الأول: حكم الاعتكاف..... ١٠
المطلب الثاني: أقل زمن للاعتكاف.....١١
المطلب الثالث: نذر الاعتكاف.....١٢
المطلب الرابع: زمان الاعتكاف.....١٣
المبحث الثاني: سنن الاعتكاف ومبطلاته واثاره.....١٦
المطلب الأول: سنن الاعتكاف وآدابه.....١٦
المطلب الثاني: مبطلات الاعتكاف.....١٨
المطلب الثالث: فضل الاعتكاف.....٢١
الخاتمة.....٢٣
فهرس المحتويات.....٢٤